قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان
يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنا
فقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاوك
يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ومن صفاتهم معارضة ما
جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بعقول الرجال وارائهم ثم تقديمها على ما جا به فهم معرضون
عنه معارضون له زاعمون ان الهدى في اراء الرجال وعقولهم دون ما جاء به
فلو اعرضوا عنه وتعوضوا عنه بغيره لكانوا منافقين فكيف اذا جمعوا الى ذلك
معارضته وزعمهم انه لا يستفاد منه هدى ومن صفاتهم كتمان الحق والتلبيس
على اهله ورميهم لهم بادوائهم فهم فيرمونهم اذا امروا بالمعروف او نهوا عن
المنكر او دعوا الى الله ورسوله بانهم اهل فتن مفسدون في الارض وقد علم
الله ورسوله والمؤمنون انهم اهل الفتن المفسدون في الارض واذا دعا ورثة
الرسول الى كتاب الله والى سنة رسول الله خالصة غير مشوبة رموهم بالبدع
والضلال واذا راوهم زاهدين في الدنيا راغبين في الاخرة متمسكين بطاعة الله
ورسوله رموهم بالزوكرة والتلبيس والمحال واذا راوا معهم حقا البسوه لباس الباطل
واخرجوه لضعفا العقول في قالبه لينفروهم عنه واذا كان معهم باطل البسوه
لباس الحق واخرجوه في قالبه ليقبل منهم وجملة امرهم انهم في المسلمين كالزغل
في النقود يروج على اكثر الناس لعدم بصيرتهم بالنقد ويعرف حاله النا
قد البصير من الناس وقليل ما هم وليس على الاديان اضر من هذا الضرب من
الناس وانما تفسد الاديان من قبلهم ولهذا جلى الله امرهم في القران واوضح او
صافهم وبين احوالهم وكرر ذكرهم لشدة المؤنة على الامة بهم وعظيم البلية عليهم

بوجود

بوجودهم بين اظهرهم وفرط حاجتهم الى معرفتهم والتحرز من مشابهتهم والاصغا اليهم
فكم قطعوا على السالكين الى الله طريق الهدى وسلكوا بهم سبل الردى ووعدو
هم ومنوهم ولكن وعدوهم الغرور ومنوهم الويل والثبور فكم لهم من قتيل ولكن
في سبيل الشيطان وسليب ولكن للباس التقوى والايمان واسير لا يرجى له الخلاص
وفار من الله لا اليه وهيهات ولات حين مناص صحبتهم توجب العار والشنار ومود
تهم تحل غضب الجبار ودخول النار من علقت به كلاليب كلابهم ومخاليب ارايهم مزقت
منه ثياب الدين والايمان وقطعت له مقطعات البلا والخذلان فهو يسحب من
الحرمان والشقاوة اذيالا ويمشي القهقري ادبارا منه وهو يحسب ذلك اقبالا فهم والله
قطاع الطريق حقا فيا ايها الركب المسافرون الى منازل السعدا حذارا منهم حذارا
وهم الجزارون السنتهم بشفار البلايا ففرارا منهم ايها العم فرارا ومن البلية انهم
الاعدا حقا وليس لنا بد من مصاحبتهم وخلطتهم اعظم الدا وليس لنا بد من مخا
لطتهم قد جعلوا على ابواب جهنم دعاة اليها فبعدا للمستجيبين ونصبوا شباكهم
حواليها على ما حفت به من الشهوات فويل للمغترين نصبوا الشباك
ومدوا الاشراك واذن مؤذنهم يا اشباه الانعام حي على الهلاك حي على التباب
فاستبقوا يهرعون اليه فاوردهم حياض العذاب لا الموارد العذاب واسلمهم
من الخزي والبلا اعظم خطة وقال ادخلوا باب الهوان صاغرين ولا تقولوا
حطة فليس بيوم حطة فواعجبا لمن نجا من اشراكهم لا لمن علق وانى ينجوا منها
من غلبت عليه شقاوته ولها خلق فحقيق باهل هذه الطبقة ان يحلوا بالمحل
الذي احلهم الله من دار الهوان وان ينزلوا في ادنى منازل العناد والكفران
وبحسب ايمان العبد ومعرفته يكون خوفه ان يكون من اهل هذه الطبقة ولهذا
اشتد خوف سادات الامة وسابقوها على انفسهم ان يكونوا منهم فكان

على عقبيه

Copyright King Saud University